(البلاد) ترصد نبض الشارع السعودي والعربي حول (عاصفة) الحزم

عرض: حماد العبدلي

رئيس تحرير (الراية) القطرية:
لا يمكن لدول الخليج ترك اليمن يعيش في فوضى عارمة وانفلات أمني

بعد طلب الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي من دول الخليج والجامعة العربية التدخل العسكري لإنقاذ اليمن من سيطرة الحوثيين وتمددهم نحو الجنوب بعد صنعاء ومدن وأقاليم أخرى، لم تخيّب دول مجلس التعاون بقيادة المملكة العربية السعودية أمل ورجاء الرئيس هادي فسارعت بل باغتت جماعة الحوثي بضربات ليلية موجعة دمرت بها قواعدهم العسكرية على الأرض وشتتت بها عناصرهم وأدخلتهم في حالة من الإرباك والهستيريا تجلت في تحركاتهم وفي تصريحاتهم وردات فعلهم مما يدل على عنصر المفاجأة الذي أصابهم والذي لم يتوقعوه بهذه السرعة والقوة والحزم الذي هز الأرض من تحتهم.لم تكن «عاصفة الحزم» إلا ردة فعل على تجاوزات الحوثيين الذين أرادوا حكم اليمن بأسنة الرماح، إن جاز التعبير، دون أن يفهموا أو يتعظوا بما يجري في محيطنا العربي، من إن القوة العسكرية لن تحل معضلة أو تنهي خلافا أو تضع حدا لمشكلة.

لقد ظللنا نتابع ما يجري في اليمن منذ الثورة على الرئيس المخلوع وما تلاها من تطورات، وكيف أن الحوثيين بتحالف المصالح الذي أقاموه مع الرئيس المخلوع، أرادوا دون غيرهم الاستحواذ والانفراد بحكم اليمن، فتمكنوا بقوة السلاح وبالتواطؤ بالخيانات من بعض المتخاذلين والمحسوبين على الرئيس المخلوع، مدنيين وعسكريين، من السيطرة على مفاصل الدولة، فانفتحت شهيتهم للحكم أكثر مما أدى إلى استقالة الرئيس وحكومته ثم عدوله عنها بعد خروجه من صنعاء ولجوئه إلى عدن، فلاحقوه جوا وبرا، زحفا على الأرض، وكادوا أن يطبقوا عليه لولا مناشدته، ومن ثم الاستجابة الفورية الخليجية لندائه بالتدخل العسكري.

وحقيقة لم يكن للمملكة العربية السعودية ومعها دول مجلس التعاون الأربع الأخرى المشاركة في «عاصفة الحزم» مصلحة من وراء التدخل العسكري في اليمن، اللهم إلا مصلحة الشعب اليمني الشقيق، إنها استجابت مشكورة لطلب الرئيس الشرعي عبد ربه منصور هادي، وبالتالي لا يمكنها إطلاقا في مثل هذه الظروف ترك اليمن يعيش في فوضى عارمة، وعنف وحرائق وتفجيرات دموية وانفلات أمني خطير يهدد المنطقة برمتها بل العالم كله، نظرا للموقع الجيوسياسي الهام والحيوي لليمن.

كما أنه يصعب على المملكة العربية السعودية ومعها دول التحالف الخليجية الأخرى، أن ترى الشعب اليمني وهو يدفع الثمن جراء تصرفات فئة طائفية غير مسؤولة، خارجة على القانون والشرعية، لم يكن همها كما تدعي الثورة للإصلاح بل كانت تسعى لإحداث الفوضى لاستلام السلطة بأي ثمن ووسيلة كانت، وجر المنطقة كلها لتداعيات ومهددات طائفية خطيرة.

إن اليمن وهو عمق استراتيجي حيوي لدول مجلس التعاون، كان سيصبح في ظل سيطرة الحوثيين وتصرفاتهم المذهبية المستهجنة ، بلا شك ساحة لصراع إقليمي وتصفية حسابات يدفع ثمنها- كما قلت - الشعب اليمني كله بكل طوائفه ومكوناته بعد أن سدد من قبل فاتورة باهظة وقدم تضحيات جساما في سبيل انتصار ثورته.

قد يقول قائل إن الرئيس هادي هو من سمح للحوثيين بالتمدد وهو من رغبهم أكثر في السلطة بتقديم التنازلات المتتالية لهم بالمجان، وقد يقول آخرون إن دول الخليج قد تأخرت في التدخل في اليمن، وإن الوضع الآن أصبح أكثر تعقيدا ،لكن في رأيي أن الرئيس هادي كان همه تجنيب اليمن مزيدا من الانزلاق نحو الفوضى والحرب رغم اعترافي بضعفه، وكان يأمل في أن يكتفي الحوثيون بما حصلوا عليه من مناصب ومواقع في الحكومة والخدمة المدنية والمؤسسات العسكرية، لكنه عندما شعر بجشعهم السلطوي استقال وهذا ما سبب بالفعل لهم حرجا كبيرا وخلط أوراقهم وحساباتهم ودفعهم لارتكاب مزيد من الحماقات أفضت إلى الوضع المؤسف الراهن.

فهل يعقل في ظل هذه الظروف ألا تستجيب المملكة العربية السعودية ومعها دول التحالف الخليجية، لاستغاثة الرئيس هادي، باعتباره السلطة الشرعية الوحيدة في اليمن، الذي أصبح فعلا على شفا حرب أهلية؟

أما من يتحدثون عن تأخر دول مجلس التعاون من التدخل في اليمن، فبالتأكيد أنها إي دول مجلس التعاون، لم تتأخر ولم ولن تتخلى عن اليمن يوما ما، فقد قادت هذه الدول من قبل منفردة أو مجتمعة مساعي حميدة وبذلت جهودا مقدرة لإخراج اليمن مما هو فيه، فكانت المبادرة الخليجية المشتركة التي باركها العالم كله، كما دعمت دول المجلس وساندت الحوار اليمني الوطني ومخرجاته، وقدمت من المساعدات ما لايمكن عده وحصره، وها هي الآن عندما طلبت منها الشرعية في اليمن التدخل، استجابت دون تردد لتثبت للعالم وللمشككين في مواقفها أنها باقية وثابتة في دعمها للرئيس الشرعي عبد ربه منصور هادي وأنها تقرن القول بالفعل وأنها لن تقف متفرجة وتترك اليمن يغرق في المجهول بسبب تصرفات جماعة ضالة ومارقة وخارجة على الشرعية والقانون.

نعم جميع القوى السياسية اليمنية وللأسف مسؤولة عما وصلت إليه البلاد من ضعف وفوضى، فما يكاد ينعقد مؤتمر للحوار أو لدراسة خيارات الحل السلمي، إلا وغاب هذا الطرف وانسحب ذاك ، وماطل آخرون وتمسك آخرون بمواقفهم مما أدخل البلاد في جمود سياسي استغله الحوثيون للسيطرة على مفاصل القرار السياسي ومن ثم الضغط على الرئيس من خلال لجوئهم للسلاح واستقوائهم بأطراف إقليمية وأخرى داخلية متواطئة وفاقدة للوطنية، فضلا عن تفسيرهم لاتفاق السلم والشراكة الموقع معهم حسبما يرغبون وبما يحقق أهدافهم وطموحاتهم السياسية التي اتضح وقتها أنه لا سقف لها.

وهناك أنصار الرئيس المخلوع وحتى هو نفسه ممن يطمحون في العودة للسلطة، بعد أن رأوا فشل الربيع العربي في بعض الدول العربية وخروج قادة ووزراء ومسؤولي الأنظمة المخلوعة من المعتقلات وعودتهم إلى السلطة، فأرادوا بالتالي إفشال ربيع اليمن الذي حقيقة أجهز عليه الحوثيون وأفشلوا مع غيرهم كل المساعي الحميدة لحلول سياسية متوافق عليها.

النفيسي : استدراجنا للحوار قبيل تحقيق «عاصفة الحزم» لأهدافها خطر

د. النفيس

أكد الخبير في الشؤون الإيرانية أستاذ العلوم السياسية الدكتور عبدالله النفيسي خطورة الاستدراج للدعوات إلى الحوار قبيل أن تحقق «عاصفة الحزم» أهدافها.

جاء ذلك في برنامج «المشهد اليمني» مع الدكتور فهد السنيدي، الذي عُرض أمس الجمعة على قناة المجد.

وتمنى الدكتور عبدالله النفيسي أن تحقق هذه الحملة أهدافها قائلا: أتمنى ألا نحرف هذه العاصفة عن مآلاتها، وأتخوف من الدعوة إلى الحوار، وألا نقع في هذه الحفرة التي ليس لها هدف سوى أن يلتقط الحوثي أنفاسه، ويحول المعادلة لصالح الوجود والاحتلال الإيراني في اليمن.

وأشار الدكتور النفيسي إلى أنه على شبه يقين بأن هذه العاصفة الجوية سيتبعها عمل على الأرض والبر، ولا نستطيع أي إنجاز على البر ما لم نحرك القبائل. مشيراً إلى أنه يقصد في تغريدته «الكاش» بمعنى التمويل، والكاش بالسلاح.

وأضاف: ينبغي من الآن الاستعداد للمرحلة البرية التي ستتبع هذه المرحلة الجوية، ويكون من خلال تمويل القبائل والفرقاء لمواجهة الطابور الإيراني المسمى بـ»الحوثي».

وعن عدم إشارة خطباء إيران بأي إشارة لهذه العاصفة قال: الإيرانيون سيتجاهلون هذه المرحلة، لكنهم سيستعدون لمرحلة أخرى؛ إذ ستمر عليهم هذه العاصفة، وسيصمتون في مواقفهم حتى تنتهي الاندفاعة، وعندها سيحاولون استنفار أي خروقات، ومن أهمها استدراجنا للحوار.

وأردف: التقيت قبل أيام أقطاباً يمنية في الرياض، ودعوني للتنبيه إلى مصطلحات كالحوار. فلا بد من اندفاعة تقضي على قدرة الإيرانيين في المبادرة في ساحة اليمن، ولا يكون ذلك إلا بالمواجهة.

وأضاف النفيسي: أعتقد أن أمريكا تدخر الحوثي لمواجهة القاعدة، والقضاء عليها في اليمن. لافتاً إلى أن هناك أنباء شبه مؤكدة أن جمال بن عمر هو ضابط اتصال بين أمريكا والحوثي، وأن مهمته الأساسية كانت - ولا تزال - تمكين الحوثي من اليمن بهدف ضرب القاعدة تماماً؛ إذ حددت له أمريكا مدة سنتين للقيام بهذه المهمة واقتلاع القاعدة من حاضنتها الأساسية اليمن، ولا يزال المشروع قائماً.

وواصل النفيسي قائلاً: أعتقد أن أمريكا ستتدخل لفرض حالة الحوار؛ لكي تحافظ على قدرة الحوثي على الاستمرار بعد هذه العاصفة. موصياً شرفاء القبائل في اليمن بالتأكد والتأكيد على أن ما يواجهونه ليس الحوثي وإنما إيران، وهي القوة المتآمرة على الإسلام والمسلمين، والعدو في اليمن هو إيران والحوثي وعلي صالح.. كلهم زعانف تحركها إيران. وهذا الاحتلال الإيراني قائم في اليمن؛ فلا بد من تطهير اليمن من هذا الاحتلال ممثلاً في الحوثي وغيره.

مناع : اليمن سيكون اكثر وضوحا بعد طرد الحوثيين

د. عايد المناع

كما قال الدكتور عايد المناع «أكاديمي ومحلل سياسي كويتي» إن المشهد اليمني سيكون أكثر وضوحاً بعد أن يتم طرد قوات الحوثيين وحليفهم علي عبدالله صالح من العاصمة صنعاء، وبعد أن يعود الرئيس عبدربه منصور هادي وحكومته إلى ممارسة مهامهم والعمل على إجراء حوارات معمقة مع كافة الأطراف غير المتورطة في اغتصاب السلطة واحتلال أجزاء كثيرة من اليمن تمهيداً لانطلاق عملية إعادة الإعمار.

ويرى الدكتور المناع في ختام رأيه أن المملكة العربية السعودية بتحشيدها هذا التحالف العربي، إنما تؤسس لقيام قوة تدخل سريع عربية لردع كل من تسول له نفسه الاعتداء على أي دولة عربية وذلك حفاظاً على استقلال وسيادة البلاد العربية وأي بلاد حليفة تحتاج للدعم والإسناد.وعاصفة الحزم هي رسالة لإيران و لأي طرف إقليمي آخر يحلم بالتمدد على حساب العرب بإن العرب و بالذات الخليجيين لن يسمحوالإحلام التوسع أن تتحقق.

عاصفة الحزم هاشتاق يتصدر قائمة (تويتر) عالميا

تصدر (هاشتاق) عاصفة الحزم قائمة موقع التواصل الاجتماعي "تويتر" للوسوم على مستوى العالم، مع وصول عدد التغريدات التي استخدمته إلى أكثر من خمسة ملايين تغريدة. وحسب موقع توبسي للإحصائيات، جاء الوسم –الذي انطلق بعد بداية ضربات التحالف الإقليمي فجر الخميس الماضي – في أكثر من خمسة ملايين تغريدة، مما جعله أكثر الوسوم انتشارا على مستوى العالم، حيث عبّر من خلاله معظم المغردين عن ترحيبهم بالعملية العسكرية التي يشنها تحالف بقيادة السعودية ضد جماعة الحوثي في اليمن.

ومع أن الوسم بات الأول عالميا خلال ساعات قليلة من إطلاقه، وهو أمر نادر الحدوث للوسوم العربية، إلا أن المركز الثاني جاء الخميس أيضا في السياق نفسه، إذ حمل اسم "اليمن" باللغة الإنجليزية.

ومن أبرز التغريدات التي استخدمت الوسم العالمي ما كتبه الداعية محمد العريفي الذي يعد من أكثر المغردين شعبية في العالم العربي، حيث رأى أن عاصفة الحزم هي قرار حكيم من رجل "حكيم حازم" ، في إشارة للملك سلمان بن عبد العزيز، وأضاف "ربّ انصر جنودنا على الفئة الباغية وأيّدهم واحفظهم وسدد رميهم" .

أما الداعية سلمان العودة فوصف العملية العسكرية بأنها "موقف شجاع ومنتظر".

القرني

العريفي

العودة

خلفان

بينما كتب الأكاديمي أحمد بن راشد بن سعيد قائلا إن "السعودية تظهر استقلالا أكبر عن أميركا إذ لم تخبرها بعاصفة الحزم في اليمن إلا قبل لحظات من بدئها" .

بينما اكتفي الداعية الإسلامي عايض القرني ، بإهداء قصيدة بمناسبة عمليات عاصفة الحزم (تابع الأغنية) حيث قال في تغريدة على تويتر: "تحيه وطن تهدى لملكنا وجيشنا الباسل والشعب السعودي".

كما جه نائب رئيس شرطة دبي، الفريق ضاحي خلفان، نصيحة لزعيم الحوثيين، عبدالملك الحوثي قال فيها: "أعقل يا عبدالملك الحوثي واعلم انك أمام تحالف عربي لن يسمح لك بالعبث باستقرار المنطقة."

وتابع خلفان في سلسلة من التغريدات عبر صفحته بموقع التواصل الاجتماعي، تويتر: "ليت أن عبدالملك الحوثي أدرك أن العقل زينة وان الأعمال الغوغائية مهينة.. نصح الحوثي ستين مرة.. لم يقبل النصح وأبى واستكبر وادبر.. لن يسمح الخليج بحكم المليشيات في الجزيرة العربية مطلقا.. كل عكروت جمع له جماعة مسلحة وأراد الاستيلاء على الحكومة يجب أن يضرب ضربا لا هوادة فيه."

كما رأى الكاتب العراقي محمد عياش الكبيسي في عاصفة الحزم "نقطة تحول مفصلية في تاريخ الأمة، منذ سنين لم تجتمع الأمة من أقصاها إلى أقصاها كما اجتمعت اليوم ولينصرنّ الله من ينصره" .

ومن الجزائر، غرد الكاتب أنور مالك داعيا تركيا إلى "تنفيذ عاصفة الحزم في سوريا، على غرار عاصفة الحزم السعودية في اليمن" ، كما أثنى على دور السعودية بقوله إنها "تضطلع بدور كبير في الراهن الصعب، وعلى الجميع تأييدها ودعمها" .

وفي الأثناء، أشاد مدير مركز الشؤون الفلسطينية في لندن إبراهيم الحمامي بدور السعودية، وقال "هل تكون فاتحة لمواقف جديدة للملك الجديد في السعودية؟ نتمنى ذلك" .

كما أثنى الإعلامي القطري فيصل محمد المرزوقي على العملية العسكرية التي تشارك فيها بلاده، وقال إن "عاصفة الحزم تعيد للمملكة (العربية السعودية) حزمها تجاه كل من يعبث بأمنها وأمن الخليج العربي برمته، وعلى كل الأطراف الإقليمية إعادة حساباتها" .

من الجدل البيزنطي إلى العزم والحزم

سعت المملكة السعودية منذ توحيدها الي استتباب الامن والسلام العالمي ولم الشمل الاسلامي والعربي وتوحيد الجهد ورص الصفوف وانهاء النزاعات بالطرق السلمية والحوار الاخوي البناء ونجحت بفضل من الله في كثير من المواقف عبر تاريخها .

الا انها وبعد ان تزايدت تدخلات قوي الشر واشعلت جملة من الفتن في جسد الامة بايدي محلية خائنة ودعم خارجي بغيض لتنفذ اجندة اجنبية خبيثة تضر بالمجتمعات وتتعارض مع ديننا وعقيدتنا ومبادي الانسانية ومع امن وسلامة الشعوب والاوطان انتقلت من الجدل البيزنطي الي العزم ومن الحلم الذي تحلت به طوال تاريخها الي الحسم ومن المناورات السياسية الي الحزم

..وبعد نفاذ الصبر وانسداد الافق امام كل الحلول الكفيلة بحفظ الحقوق والتعايش السلمي للجميع في امن وامان اتخذت قرارها المصيري والتاريخي وقد تجلت بين ثناياه خبرة السنين وحكمة الحكماء ورشد الراشدين ونبل الهدف والمقصد .. ففي غضون ايام جعل من الرياض قبلة لصناع القرار في العالمين العربي والاسلامي فوحد الهدف ونقي الرؤي ورتب الاوليات ثم قرر القائد الفذ الهمام سلمان بن عبدالعزيز حفظه الله تعالي بين غمضة عين وانتباهتها التحرك لانقاذ ما يمكن انقاذه بعزم وحزم فحسم الامور وبعث في الامة الروح والامل وعصف بمخططات الاعداء واعادهم للخلف مئات السنين .. وبث في الامة قاطبة روح العزة والكرامة والقوة وحجز لها مقعدا متقدما علي خارطة القرارات الدولية.

مقنع الزهراني

كما يجب ان تكون في وقت كان يعتقد الكثير ان الزمن تعداها ولم تعد مؤثرة ولا تستطيع ان تتوحد في زمن الدجل السياسي ..ما يهمنا اليوم تلك الرسائل البليغة لعاصفة الحزم في المعني والمقصد للعالم اجمع مفادها .. الرياض من الان وصاعدا عاصمة القرار العربي وترتيب الاوراق ووزن الاوتار.

مصالح الامة وسيادتها خط احمر ولن تصبح بعد اليوم في انتظار وترقب لوعود وقرارات دولية لا تساوي ما دفق علي اوراقها من احبار .. لم تعد امة الضاد امة متخاذلة تجيد فقط التعايش مع الرفاهية ولكنها تجنح للسلم ما امكن وان هبت عواصفها فلن تبقي علي الارض ديارا .

لن تمر مخططاتكم ما لم تفلترها الرياض وتبصم عليها بالتشاور مع شركائها المخلصين .. مصالحكم لن تتحقق مهما كان دون مراعاة وتوافق مع مصالح الامة .. اتحدنا وتوافقنا وغلبنا المصالح العامة علي الخاصة وسنقف متحدين في وجه مصالحكم اينما كانت ان لم تحقق مصالح امتنا .. طفلكم المدلل لن تقوم له قائمة بعد اليوم ولن يجرؤ علي التقدم خطوة واحدة للأمام وسيكون بغلة خاسرة بإذن الله.

.. الامة الاسلامية اصبحت بعد عاصفت الحزم كتلة واحدة عصية علي التفتيت حين هزها الحدث ووحدها الهدف .. ابلغ رسالة لما يسمي بالدول الكبري فحواها ان مصالحكم تبدأ من هنا وستنهي هنا .. الرسالة الاهم للامة تقول ان في التشظي والفرقة ضعف وفي التوحد منعة وقوة.